



امتلات أجواء طهران يوم الجمعة في ١٢ حزيران في صلاة الجمعة المقامة بإمامة قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامني (حفظه المولى) بعبطر المعنوية وذكر إمام العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

أشار سماحته في الخطبة الأولى من الصلاة إلى دور ذكر الله والإيمان الإلهي في مجال السكينة الروحية للمؤمنين وأكد: أننا وفي مقابل الأحداث المختلفة التي تثير هواجسنا علينا اللجوء إلى الله من خلال ذكره وأن نقب بوعوده الرحمانية والتي من خلالها سينزل المولى الكريم سكينته على المؤمنين وهذه السكينة والطمأنينة ستثبت قلوبهم وأقدامهم.

وتابع سماحته قائلاً عن ما واجهته الثورة منذ تأسيسها إن أياً من هذه الأحداث والعواصف بإمكانها أن تقتلع أي شعب ونظام لكن هذه السفينة الراسخة المرتكزة على الإيمان والإرادة الراسخة للجماهير المؤمنة التي لم تضطرب في العواصف وهذا الأمر مؤشر على رحمة الله وفضله.

وأضاف: ينبغي علينا التحلي بالدقة لكي لا تؤدي التجاذبات السياسية والمناقشات (التي تعد أمراً طبيعياً في أي بلد حر) إلى غفلتنا عن الله وهدفتنا الرئيسي. ونوه الثورة الإسلامية إلى الإيمان والمعنوية التي يحظى بها الشباب الأعزاء ناصحاً الجميع لا سيما الشباب بالاستفادة المثلى من الفرص المعنوية المتاحة وأضاف: أن أيام شهر رجب قريبة ويجب اغتنام أدعية هذا الشهر التي تعد بجزراً من المعنويات.

استعرض سماحته بشكل صريح وشفاف الأبعاد المختلفة للمنافسة الانتخابية والقضايا التي استتبعها قائلاً: إن الحضور غير المسبوق والحماسي للشعب في ٢٢ خرداد الموافق ١٢ يونيو حزيران كان عرضاً عظيماً للثقة والأمل والحيوية الوطنية وزلزالاً سياسياً للأعداء، وعرساً تاريخياً لأصدقاء إيران والثورة. وجميع الناهخين الحماسيين والواعين، الذين قدروا بأربعين مليون وشاركوا في هذه الانتخابات، إنما صوتوا للإمام الخميني الراحل (قده) والثورة والشهداء والمرشحوں الأربعة أيضاً هم جزء من النظام الإسلامي ولذلك على الجميع متابعة قضاياهم في إطار القوانين الشفافة.

الحضور الملحمي للشعب

واستعرض قائد الثورة الإسلامية في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي شهدت مراراً إطلاق هتافات التكبير من المصلين للتعبير عن مشاعرهم في معرض تبينه وتفصيله للقضايا المختلفة المتعلقة بالانتخابات وموضوعات مختلفة توجه بها إلى الشعب ومرشحي الانتخابات الرئاسية والنخبة والناشطين السياسيين وكذلك لبعض دول الغرب الاستكبارية.

وأشاد سماحته بالشعب الإيراني الواعي والمؤمن وحضور حوالي أربعين مليون ناخب عزيز في الانتخابات الرئاسية الأخيرة معتبراً ذلك بأنه بيان عظيم للشعور بالمسؤولية وروح المشاركة وأضاف: أن الحماسة والملمة التي سطرها الشعب على صعيد الاعلان عن تضامنه وتناغمه مع النظام الإسلامي والمشاركة غير المسبوقة لحوالي ٨٥ بالمائة من الناهخين في الانتخابات مؤشر على رحمة الله وفضله والعناية الخاصة لإمام العصر والزمان (عج) حيال الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية. واعتبر آية الله الخامني أن الحضور الحماسي المشفوع بالوعي لجيل الشباب في كافة أنحاء البلاد في الانتخابات الرئاسية العاشرة بأنه تجسيد لاستمرار ”الالتزام السياسي والشعور بالمسؤولية“ للجيل الأول للثورة في الجيل الصاعد وأضاف: إنني أعرب من أعماق قلبي عن امتناني وتواضعي أمام عظمة الشعب الإيراني وشبابنا.

وأشار قائد الثورة الإسلامية إلى اختلاف أذواق الشعب وتصويتهم لمرشحين مختلفين في الانتخابات الرئاسية قائلاً: إن الإحساس بالمسؤولية والالتزام الجماعي لحفظ البلاد والنظام واضحاً بشكل جلي من الآراء المختلفة للجماهير إلى درجة أن حضور النساء

والرجال والشبية والشبان والقوميات والمذاهب الدينية المختلفة والمدينين والقرويين شكّل ملحمة لا يمكن نسيانها؛ فقد كانت زلزلاً سياسياً لأعداء إيران والثورة وعرساً حقيقياً وتاريخياً لأصدقاء الشعب الإيراني في كافة أنحاء العالم. واعتبر سماحته أن مشاركة ٤٠ مليون ناخب في الانتخابات الرئاسية الأخيرة هو انتفاضة شعبية عامة للتعبير عن الوفاء للإمام والولاء للثورة والشهداء وأضاف: بهذه الانتفاضة العظيمة استمد النظام الإسلامي روحاً جديدة ليوصل مسيرة التقدم والرفعة وهذا ما جسّد المعنى الحقيقي لسيادة الشعب الدينية أمام أعداء النظام.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية أن الحضور المشفوع بالثقة والحرية والأمل والحيوية الوطنية في الانتخابات الرئاسية كان جواب الشعب الإيراني للأعلام المسموم لوسائل اعلام الاستكبار وأضاف: إن ثقة الشعب بالنظام تجسدت مرة أخرى في الانتخابات الأخيرة باعتبارها أكبر رصيد للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأعداء الإسلام وإيران يحاولون النيل من هذه الثقة الوطنية عبر التشكيك في نتائج الانتخابات، وإثارة تساؤلات حول شرعية النظام، من خلال التقليل من المشاركة الشعبية. وإذا ما تحقق هذا الهدف فإنه لا يمكن قياسه مع أي ضرر أو خسارة أخرى.

المنافسة هي داخل النظام

ثم قال دام ظله: لقد نصحت أخوتنا الأعزاء، خلال الخطاب الذي ألقينته بمناسبة السنة الإيرانية الجديدة، بأن لا يكرروا كلام العدو حول التزوير، لأن الأجانب يريدون التشكيك في الثقة التي حصل عليها النظام من خلال مسؤولية وفي أدائه خلال الأعوام الثلاثين الماضية.

وعرض قائد الثورة الإسلامية إلى المنافسة الحرة والجادة للمرشحين خلال فترة الحملة الانتخابية ومنها المناظرات التلفزيونية الشفافة والصريحة وقال: إن المنافسة الحادة بين المرشحين الأربعة للانتخابات الرئاسية كانت منافسة بين أبناء النظام الإسلامي، ولكن وسائل الاعلام الصهيونية الخبيثة، ومن خلال أكاذيبها، سعت إلى اظهار هذا التنافس على أنه تنافس بين موالين ومعارضين للنظام.

وأشار سماحته إلى معرفته عن كتب بالمرشحين الأربعة وأضاف: أحد هؤلاء المرشحين هو الرئيس الخدم والمناير والمجد والموثوق والآخر كان رئيساً للوزراء على مدى ثماني سنوات خلال فترة رئاستي والمرشح الآخر كان قائد قوات حرس الثورة وأحد القادة الأساسيين خلال فترة الدفاع المقدس والمرشح الآخر أيضاً تولى رئاسة مجلس الشورى الإسلامي لدورتين؛ ولذلك فإن جميع هؤلاء السادة هم من عناصر النظام، ويعودون للنظام، والتنافس بين هؤلاء، (خلاقاً للأعلام الصهيوميركي والبريطاني الخبيث) هو تنافس داخل النظام. وقال: أن اختلاف الرؤى هو في داخل أطر النظام وقطعاً أنا أرى أن بعض الأشخاص هم أنسب إلى إدارة البلاد، ولكنني لم أنقل رأبي أو تشخيصي إلى عامة الشعب، ولم يكن لزاماً على الشعب أن يعملوا وفقاً لهذا التشخيص، لأن الانتخابات هي للشعب ونتائجها تُترجم وفقاً لتشخيص الشعب.

تقييم المناظرات التلفزيونية

ووصف المناظرات التلفزيونية بأنها ابداع مهم ولافت مضيئاً القول: إن المناظرات الشفافة والجادة والصريحة أحبطت الاعلام الأجنبي الذي كان يعتبر المنافسة الانتخابية غير حقيقية.

واعتبر سماحته: أن الجدية والصراحة والارغام على الدفاع والرد على الانتقادات الكثيرة وشفافية مواقف الشخصيات والتكتلات هي من النقاط الايجابية للمناظرات وأضاف: لقد استطاع الناس من خلال مشاهدة هذه المناظرات وسائر البرامج الاعلامية الأخرى الحصول على قدرة الحكم والتشخيص، وادركوا أن النظام الإسلامي ليس لديه شيء تحت اسم داخل النظام وخارجه، ولا يعتبر الناس من الغرباء وهو يعترف حقيقة بحق الشعب في مجال التصويت الواعي.

وقال سماحته: لا شك أن أحد أسباب زيادة أصوات الناهخين بمقدار عشرة ملايين قياساً بالانتخابات السابقة، هي المشاركة الذهنية والفكرية للمواطنين في الانتخابات، الأمر الذي أدى إلى أن ينزل الشعب إلى الساحة؛ ولذلك فإن هذه المناظرات والمواجهات أمر جيد. وأضاف: علينا من خلال تصحيح العيوب والنقاط السلبية للمناظرات أن نستمر بها لكي يجد كافة الأشخاص والمسؤولين أنفسهم أمام النقد وضرورة الرد عليها.

وفي معرض تبينه للنقاط السلبية للمناظرات قال قائد الثورة الإسلامية: مع الأسف فإن المناظرات في بعض الأحيان اتسمت بطابع تخريبي بالنسبة للحكومة الفعلية والحكومات السابقة ما أثار قلق ومشاعر أنصار المرشحين.

وحمل سماحته المسؤولية للطرفين مبيناً: إن أحد الأطراف كال إلى رئيس الجمهورية الشرعي للبلاد اهانات واتهامات صريحة ومخجلة من خلال نشره لاحصائيات ملفقة للحكومة وكان يصف رئيس الجمهورية الذي يحظى برصيد أصوات الشعب بأنه كاذب وخرافاتي وعرف وبذلك كان ينتهك الاخلاق والقانون والانصاف، والطرف الآخر أيضاً من خلال خطوات مماثلة كان يحاول التقليل من شأن الماضي المشرق للثورة الإسلامية خلال الأعوام الثلاثين الماضية ويثير تساؤلات حول شخصيات كرس حياتها من أجل النظام ويطلق اتهامات لم تثبت في المراجع القانونية المخولة البت فيها.

وانتقد قائد الثورة الإسلامية طرح موضوعات حول الفساد المالي لأقارب الشيوخ هاشمي رفسنجاني وناطق نوري وأضاف: قطعاً لم يتهم أي أحد هاتين الشخصيتين بالفساد المالي، ولكن كل من لديه مزاعم حول أقارب هاتين الشخصيتين فإن عليه عدم التطرق إليها في وسائل الاعلام قبل اثباتها في المراجع والقنوات القانونية، لأن مثل هذه الاجراءات تؤدي إلى إثارة مناخ سيئ في المجتمع وأذهان الشباب.

وأشار إلى معرفته بالشيوخ هاشمي رفسنجاني منذ خمسين عاماً والخدمات التي قدمها للثورة والنظام قائلاً: إن الشيخ رفسنجاني كان من الشخصيات الأساسية والمهمة خلال فترة المواجهة مع النظام الملكي الظالم، وبعد الثورة أيضاً كان من أكثر الشخصيات تأثيراً، التي رافقت الإمام الراحل (قده)، ووصل إلى حدود الشهادة عدة مرات، هذا فضلاً عن أنه كان إلى جانب القيادة منذ رحيل الإمام، وتابع سماحته: إن الشيخ رفسنجاني صرف أمواله قبل الثورة في سبيل النضال، وخلال الأعوام الثلاثين الماضية عندما تصدى لمسؤوليات كثيرة في أكثر مراحل الثورة والنظام حساسية فإنه لم يجنّ مالا من الثورة لنفسه، وعلى الناس أن يعرفوا هذه الحقائق ويهتموا بها.

وفي نفس الوقت أشار آية الله الخامني إلى اختلافه الطبيعي مع الشيخ رفسنجاني حول عدد من القضايا وأضاف: إن هذا الاختلاف طبيعي وعلى الناس ألا يتوهموا أموراً أخرى.

وتابع سماحته قائلاً: هناك اختلاف منذ الدورة الأولى للرئاسة في وجهات النظر بين الشيخ رفسنجاني ورئيس الجمهورية حول العديد من القضايا الخارجية وكيفية تطبيق العدالة الاجتماعية وبعض القضايا الثقافية، ولكن اعتبر أن آراء رئيس الجمهورية هي أقرب إلى آرائي.

ووصف قائد الثورة الإسلامية الشيخ ناطق نوري بأنه من الشخصيات الخدومة لثورة وأضاف: أنه لا شك ولا ريب في الارتباط الوثيق للشيخ ناطق نوري بالنظام والثورة.

وأكد سماحته على ضرورة تلافي أضرار المناظرات وقال: لقد اخطرت رئيس الجمهورية في تلك الأيام بعد المناظرة لأنني كنت أعرف أنه سيرتب الأثر.

نظام الجمهورية الإسلامية هو الأكثر نزاهة

وعاود التأكيد على موقف النظام الجاد من مكافحة الفساد المالي ومتابعته وأضاف: إن لم يكن هناك فساد مالي في اقتصاد البلاد لما وجهت قبل عدة أعوام رسالتي المشهورة إلى رؤساء السلطات الثلاث. ولكن لا شك بأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي من أكثر الأنظمة السياسية والاجتماعية نزاهة في العالم، وينبغي عدم إثارة تساؤلات حول الشخصيات والمسؤولين والبلد في مجال الفساد المالي استناداً إلى مراكز ومراجع صهيونية.

نظام الجمهورية لا يخون أصوات الناخبين

وفي جانب آخر من توجيهاته خاطب الإمام الخامني الشعب بالقول: إن جميع الذين صوتوا لأحد المرشحين الأربعة المحترمين هم من جبهة الثورة والنظام وانشاء الله سيتأبون ولهذا السبب يجب القول أن نهج الثورة حصل على ٤٠ مليون صوت وليس أربعة وعشرين مليون ونصف المليون صوت التي حصل عليها رئيس الجمهورية.

وأكد قائد الثورة الإسلامية أن الشعب واثق ومطمئن، ولكن على بعض مؤيدي وأنصار المرشحين أن يتقوا بأن نظام الجمهورية الإسلامية لن يخون أصوات الشعب، والآليات القانونية الموجودة في البلاد لن تسمح بالتزوير، متسائلاً كيف يمكن الغش بفارق ١١ مليون صوت.

القانون والمؤسسات هي الفيصل

وتابع آية الله الخامني قائلاً: في نفس الوقت أؤكد لمجلس صيانة الدستور أن بيت بدقة في الوثائق التي يقدمها الذين لديهم شبهات، وإن دعت الضرورة إلى إعادة فرز بعض صناديق الاقتراع فإن عليه أن يقوم بها بحضور ممثلي المرشحين. ورأى سماحته أن القنوات القانونية هي السبيل الوحيد للبت في الشبهات المطروحة مؤكداً بالقول: لن أرضخ لأي بدعة غير قانونية لأن في كل انتخابات هناك خاسر وإن تم اليوم انتهاك الأطر القانونية فإننا سنفقد الثقة بجميع الانتخابات المقبلة ولن تكون هناك حصانة لأي منها.

اليقظة من استغلال الأعداء للشارع

وخطب سماحته الساسة والمرشحين ومسؤولي الأحزاب والتيارات السياسية مصرحاً بالقول: أن البلاد تمر اليوم بمرحلة تاريخية وحساسة، وأن النظر إلى أوضاع العالم والشرق الأوسط ودول الجوار وكذلك الأوضاع الاقتصادية بالعالم، يثبت لنا بأننا واقفون في نقطة تاريخية. ولذلك علينا جميعاً أن نتحلى باليقظة والدقة في هذه الفترة التاريخية الحساسة، ولا نرتكب أي خطأ. وصرح سماحته: إنني انصح كل الأصدقاء القدامى والأخوة التحلي بضبط النفس، وشرح الصدر، وأن يكونوا حذرين حيال دسائس الأعداء، والذئاب الجائعة والمترصدة، التي تكشف اليوم عن لثامها الدبلوماسي تدريجياً، وألا يغفلوا عنها.

وأكد آية الله الخامني أن هؤلاء السادة يجب ان يفكروا بالمسؤولية التي يتحملونها أمام الله سبحانه وتعالى مضيفاً: إن الأخوة يجب ان يتذكروا آخر وصايا الإمام الخميني العظيم (قده) والتي أكد فيها "يجب على الجميع أن ينظر للقانون باعتباره فصل الخطاب".

وتساءل القائد الخامني، إذا أرادت الجهة الخاسرة وأنصارها أن تنزل إلى الشوارع بعد اجراء أي انتخابات في البلاد، وفي المقابل أراد الفائزون انزال أنصارهم إلى الشوارع، فلماذا تجري الانتخابات أصلاً، وما الهدف من ورائها؟ فضلاً عن أنه ما هو ذنب المواطن الذي يتوقف عن العمل والمعاش نتيجة أعمال الشغب والفوضى؟

وأشار سماحته إلى أن التجمعات في الشوارع تشكل أفضل ساحة وستار للارهابيين المتغلغلين، وللضربات الارهابية موضحاً: إذا ما نفذت عمليات ارهابية من خلال هذه التجمعات فمن هو المسؤول عن ذلك؟ من هو المسؤول تجاه الأشخاص العاديين والتعبويين الذين لقوا مصرعهم خلال الأيام الماضية؟

وانتقد قائد الثورة الإسلامية بشدة بعض الأحداث التي حدثت في الحي الجامعي لجامعة طهران مضيفاً: إن التعرض للشباب والجامعي المؤمن والمتدين في الحي الجامعي بالضرب والهجوم وذلك تحت اطلاق شعارات ثورية، هو واقعاً أمر يدمي القلب. وأشار القائد الخامني إلى أن الاحتكام إلى الشارع عقب الانتخابات يعد في الحقيقة تحدياً لأصل الانتخابات والسيادة الشعبية مؤكداً أنني أريد من الجميع انهاء هذه الأساليب الخاطئة وأن ينهوا هذه الأعمال فإن المسؤولية الناجمة عنها ستقع على عاتقهم.

لا خضوع للضغط

وأضاف: ليعلم البعض أنه ليس بإمكانهم ايجاد أداة ضغط على النظام الإسلامي من خلال الاحتكام إلى الشارع وإثارة الشغب، كما لا يمكنهم ارغام المسؤولين على أن يستسلموا لمطالبهم تحت عنوان المصلحة، إذ ان الخضوع للمطالب غير الشرعية تحت الضغط، يعتبر بداية لنوع من الديكتاتورية. ودعا قائد الثورة الإسلامية كافة الأصدقاء والأخوة إلى مراعاة القانون والتمسك بالأخوة والتفاهم قائلاً: إن طريق القانون والمحبة مفتوح وآمل بأن يتحرك الجميع في هذا المسار، وأن يقوموا بتكريم الانتصار الذي تحقق من خلال مشاركة ٤٠ مليون ناخب لدى صناديق الاقتراع والا يسمحوا للأعداء بأن يشوهوا هذا النصر العظيم.

وحذر سماحته في الوقت ذاته من أنه إذا أراد أشخاص اختيار منهج آخر فإنني سأخرج مرة أخرى وسأتحدث إلى أبناء الشعب بصراحة أكثر.

الاستغلال الغربي وسقوط الأقنعة

وأشار قائد الثورة الإسلامية إلى مواقف بعض الدول الأوروبية والأميركية حيال الانتخابات الأخيرة في إيران وقال:

قريب اجراء الانتخابات ركزت بعض وسائل الاعلام الغربية والحكومات الغربية محاولاتها على اثاره الشكوك حول الانتخابات والتمهيد لمشاركة شعبية ضئيلة فيها، لكن الحضور الملحمي والواسع لـ ٤٠ مليوناً من الشعب الإيراني لدى صناديق الاقتراع، صدم وسائل الاعلام الغربية ومسؤوليها، وكشف لهم عن حقيقته مفادها: أنه لا مجال أمامهم سوى الركوع امام ملحمة جديدة جرى تسطيرها في القضايا المرتبطة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأشار سماحته: أن عدداً من قادة ووزراء خارجية الدول الغربية أبدوا مواقفهم حيال الانتخابات منذ مطلع هذا الأسبوع، وأظهروا عداوتهم للنظام الإسلامي ومن بينها الحكومة البريطانية التي كانت أكثر خبثاً.

وأشار سماحته إلى تصريحات بعض المسؤولين الأميركيين الذين قالوا أننا كنا بانتظار مثل هذه الأيام التي يخرج فيها الناس إلى الشوارع مضيفاً: إن تصريحات هؤلاء القادة تأتي في الوقت الذي يقومون فيه بتوجيه الرسائل إلى إيران، ويعلمون رغبتهم بإقامة علاقات معنا، فأين هاتين الحالتين تصدق؟

وصرح قائد الثورة الإسلامية بالقول: تزامناً مع هذه الخطوات، فإن عملاء هذه العناصر الأجنبية بدأوا نشاطاتهم في داخل البلاد أيضاً، حيث بدأت أعمال الشغب، واشعال الحرائق في الشوارع والممتلكات العامة، وسلب الأمن؛ ولكن هذه الممارسات غير مدبرة من قبل الناس أو أنصار المرشحين بل يديرها الضامرون السوء للشعب الإيراني وعملاء أجهزة الاستخبارات الصهيونية والغربية.

وأوضح سماحته أن هذا الوضع زاد من أطماع الأعداء، حيث تصوروا أن بإمكانهم القيام بثورة مخملية في إيران بعشرات ملايين الدولارات من أموال عميل صهيوني، على غرار بعض الدول الصغيرة، لكن المشكلة الرئيسة لهؤلاء الأعداء الجهلاء، هي أنهم لم يعرفوا الشعب الإيراني بعد. وأضاف: إن ما كان أكثر قباحة في هذا الأثناء هو ابداء المسؤولين الأميركيين الشفقة للشعب الإيراني وحقوق الإنسان، لكننا نقول أن الجهات التي ارتكبت جرائم كبرى في العراق وأفغانستان وتقدم دعمها المادي والسياسي للكيان الصهيوني الظالم كيف تتشدد بحقوق إنسان؟

وأشار الإمام الخامني إلى الخطوة التي قامت بها حكومة الديمقراطي كليتوتون في قمع وحرق أكثر من ٨٠ شخصاً من أتباع فرقة "داوديان" مضيفاً: كيف تفهمون حقوق الإنسان في حين تضرمون النار على أكثر من ٨٠ شخصاً من النساء والرجال والأطفال وتحرقونهم أحياء في النار؟

وأكد أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تحمل راية حقوق الإنسان والدفاع عن المظلومين ليست بحاجة لنصيحة الغرب موضحاً أن على قادة وساسة أوروبا وأميركا أن يتحلوا بقدر من الحياء، وأن يتجنبوا مثل هذه المبادرات.

مناجاة مع صاحب العصر

وقال سماحته في ختام خطبته الثانية متوجهاً إلى إمام العصر والزمان (عج):

يا سيدنا ومولانا،

إننا عملنا بما كان لازماً علينا وقلنا ما يجب قوله وسنقول أيضاً،

إننا وضمنا أروادنا الرخيصة، وأيضاً ماء وجهنا في اكفنا

وسنضحى بهم في سبيل الثورة والإسلام،

إننا سنواصل هذا الدرب بقوة

ونسألك الدعاء

فأنت المالك الحقيقي لهذه الثورة ولهذا البلد.



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
CULTURAL ISLAMIC AL - MAAREF ASSOCIATION

خطاب القائد

فصل الخطاب الذي

شكل الرد القاطع

على التدخلات

الأجنبية السافرة

بعد انتخابات رئاسة

الجمهورية الإسلامية

في إيران 2009

